

هوذا اصناف الفنية ٢١٩٨٦ / ٥ / ٥
١١ ٢١١

تقدم

الليل والنفاس

مسرحية شعبية

شعر (مبارك بن سيف آل ثاني)

المعالجة الدرامية

موسى عبدالرحمن موسى

شخصيات المسرحية

- ١- جاسم
 - ٢- النوخذه
 - ٣- المجدمى
 - ٤- سلمان الكاتب
 - ٥- ملا على
 - ٦- المجنون
 - ٧- نوره
 - ٨- كه بارس مجموعة من الرجال والبحارة
-

المنظر عبارة عن
موتيفات متحركة تعطى دلالة مكانية وزمانية للأحداث المختلفة في هذه المسرحية
بحيث يقسم المسرح الى مساحات مختلفة لاستغلالها وفق رؤية المخرج في تجسيد
العمل ، ويراعى من خلال هذه الموتيفات التي تدل على نوعية المكان والزمان
طابع التجريد وليس التفصيل :

اللوحة الأولى

المكان : شاطئ البحر

الزمان : ١٩٣٠

جاسم : يا ضفاف الشط

هل اشكو لما بى من حنين ؟

أم اذارى ما بقلبى من جوى ؟

ودموع همس الجفن لها ألا تبين

قد دفنت الآه اجالا لها

وكذا الآلام اقساما الدفين

كم مضت الحب آلاما ...

وفى القلب عتاب

كم ترانى لى انا العطشان ماء

فاذا الماء سراب

يا ضنينا قد اتانى الطيف فى الليل البهيم

فاجيبى يا نغيلات نأت

هل سمعت رجح آهات الكليم ؟

يا هجيرى كنت اشكو لفحه

أين منى حلو ذياك النسيم

يا نجيمات الدجى ردى الجوابا

لى فؤاد كلما طاقت به الذكرى اثابا

يستلذ البعد والحرمان فيه والعذابا

لم يعد لى يا فؤادى

غير ذكرها مثابا

كلما قلت تلاشت

كشف القلب عن الجرح النقابا

هل ترانى فى متاهاتى

أضعت اليوم دربى

يحق الليل أمانى وقلبى

واذا لاحت تبشير اللقاء

واذا لاحت تباشير اللقاء
 دارت الدنيا بأحلامي وحبى
 يا العمر قد مضى يحصى الليالى
 لاهثا خلف سراب من خيال
 وأرى الأيام فى عينيه
 تيهها واختيالها
 أترى مرفأى المأهول ...
 قد ضاع بأفقى وغدا صعب المنال ؟
 أغراه الحب يا ساحرتى
 يصنع الأحلام من تلك الغمال
 فلکم سافرت فى تلك العيون
 ولكم تاه مع الوهم خيالى
 فتعلم كيف يا قلباه نسلو
 كل آمال الوصال
 وانطلق فى الأرض جوالا ...
 وموالا ... لربات الجمال .

النوخذه : (يضحك) ماها ماها ، جذيه يا شيبة الظاله قاطع مثل حد السيف
 اقولك بالعدال تروح تقص لى العظم ... اقلدك قاطع مثل حد السيف
 جذيه تسوى فينى .

سلمان : انت اللى امرتنى وانا عبد مأ مور ... قلت لى سو جذيه سويت .
 النوخذه : بلا دندره اهم جم قصوا ، جم الصافى ، قول لى لاتطول
 سلمان : قصوا على سبع امية ربية هالمره صافى ربية تطق ربية ومدخلى فى بيتك
 ثلاثة وعشرين جيس عيش وست قلات تمر واربح قواطى دهن خالدى على بطنه
 ما ضاقوا البحاره منه ولا نقطه ، كل هاذى من ظهورهم .

النوخذه : بس اللى فى المحمل اكثر من جذيه
 سلمان : والمجدمى أخذه شوية عيش واشوية دهن وشوية تمر من كل شى شوى .
 النوخذه : اهوه بعد أخذ قول جذيه يا شيبة الظاله انك اخذت انت وياه
 سلمان : احنا كل اللى علينا من خيرك ، الروى لله وكلنا لك يا نوخذه
 النوخذه : آه يا القهر هذا كله مهو بهامنى اللى هامنى شلون لين صاروا يد وحده .

سلمان: هذي مهيب من شئونى ، انا ريال حساب كتاب هذا من شئون الجدمى

انا بمر احسب واكتب وما على من الباجى •

النوخذه : يلا تعالى را ونى شلون بتحاسبهم •

سلمان: أفا عليك بارا وىك شى ما شفته طول عمرك •

اللوحة الثانية

امام بيت النوخذه حيث نشاهد ابنة النوخذه تطل من شباك البيت وجاسم يذكرها
بأيام المصا .

جاسم : يا ساكنى حيناً قد عاد ذكراه

الم يزل نوره يكسو محياه ؟

الم تزل تسبر الايام لاهية

وترقب الشمس تسمو فى ثناياه ؟

ويلثم الفجر عينيها ببسمته

ويبيت الطيف مسحوراً بروياه

وترتجى عيدها فرحى بملبسها

والعيد فى بهجة الاطفال معناه

تلاعب الطير تل هو فى مرابعه

قمرية لحواشى الليل سلواه

هل تذكرين بساح الحى ملعبنا

نلهو ونمضى على وعد بلىقياه ؟

نبنى من الرمل اشكالا محببة

فى بهجة ثم نخو ما بنيناها

على الشواطىء كم راحت انا ملنا

تبعثر الرمل فى شوق الفناء

نجنى من الرمل اصنافا ملونة

نجرى الى الظل نحصى ما جنيناها

نلهو كأن لنا الايام باقية

كأنها جدول يسرى بمجرأه

هل تذكرين اذا ما البدر مكتمل

وأمسيات قضيناها برآه ؟

نرمى على ظلنا الاحبار فى مز

نلهو ويد لنا فى الارض الاله

امفو الى طيفها صباحا وامسية

آه ليه قد توارى كيف فاسده

رباه كيف لنا لقيا على صفر ؟

وكيف تعقبها بالبين رباه ؟

اللوحة الثالثة

اما بيت النوخذه نشامدرا النوخذه وقد جلس على دكة ومن حواليه مجبوعة من البحاره •

الनुخذه : اقولك رو ناد لى سلمان الكاتبه ترو تنادى لى مد على امام المسيد؟

ملا على : انا بيت بروحى يالनुخذنا وهو بهو اللى نادانى ، انا بيت اقولك انى مظلوم

من يد مل الديره ، اللى يالسين منى يالनुخذنا •

الनुخذه : من اللى ظلمك ياملا على ، تود من هو اللى ظلمك علشان ناخذ حقك منه

ملا على : آخ يالनुخذنا آخ • اللى عنده حقى اهو الحكم والخصم •

الनुخذنا : فسر ياملا على فسر •

ملا على : انت اللى ظالمنى يالनुخذنا ، ولاتبيننى ايلس حتى فى فريجك •

الनुخذ : يه انا اللى ظالمك ولا بنيك تيلس فى فريجى ، ورا ياملا على ورا؟

ملا على : افا عليك يالनुخذنا ، انا الى اصى باهل الفريج واعلم عيالهم القران ، واخطب

فيهم يوم الجمعة وافتى لهم فى كل مسألة ، معاشى ربيتين لاتودى ولاتييب ، هذى

شتسوى لى ، وكل شى ضو هالايا شتسوى لى على ، لكن بعد اذا ماتبيننى فى الفريج

قول لى اطلع وما يحتاى تيوعنى عبالك انا ما افهم ، انا افهم يالनुخذنا وما يحتاى

تقول لى اطلع من فريجى ، على قولة القايل ايوعك وانت تشرد مهب من الفريج بس من

من الديره واللى فيها • اليوع كافر يالनुخذنا ، اليوع كافر ، والشبعان على

اليوعان بطى •

الनुخذه : هذى كله فى قلبك ياملا على واحنا ماندرى

ملا على : قال عمك يجسيك ، قال عمى ما يشوفنى ، ربيتين معاش امام المسيد ، ربيتين

يالनुخذنا اخذنا واكلنى وشينى اذا تقدر •

الनुخذه : سويتها عشر ربيات ياملا على بعد فى خاطرك شى قول ، بعد فى خاطرك شى ، آمر بعد

قول لاتخلى شى فى خاطرك انا نوخذاكم وانا ابوكم وانا ما ارضى عليكم •

ملا على : ما قصرت بارك الله فيك • عسى الله يوسعها عليك انشا الله • (يخرج)

الनुخذنا : ياسلمان شوف حساب الربيع وعط كل واحد حقه •

سلمان : هى والله عمى (ثم يفتح الدفتر) ويقرأ اسماء البحاره

يوسف بوزعتيره لك فى ذمتنا ربيه ونص

يوسف : بارك الله فيك يالनुخذنا ما قصرت عساها دافعه وما نعه عن عمرك وعسى الله يعدها على

عمرك حبه حبه ، قول آمين (يخرج)

البجاره : (فى صوت واحد) آمين .

سلمان : جاسم التنكجى

جاسم : حاضرو عندو ويهك

سلمان : يا جاسم خذت سلف اثنى عشر ربيه من عند النوخذه فى البيت و مره ثانيه سبعت عشر من النوخذا عند قهوة الطواويش ، و مره ثالثه ست عشر ربيه من النوخذا على السيف ، والمجموع اللى اخذته ميتين وخمسين ربيه نقدا وعدا و عليك رادى اميه فى الدفتر .

جاسم : اثنى عشر ربيه وسبعت عشر ربيه وست عشر ربيه يصيرون اميتين وخمسين ، شلون يصير هاذى ، وباقى على رادى اميه شلون هاذى شلون هال مزوغل على بس لانى بحار و فقير مهو بجذى يا سلمان القوطى .

المجدمى : شلون بعد ما يصير ، تجذب الحساب انت عمرك سمعت ان القلم يجذب فى الحساب ولا يفلط ، وانت اذا ما تعرف تقرا ولا تكتب ليش ما تاخذ حقك وتسكت .

جاسم : هذى غلط وهذى ظلم ، وانت تظلمه بشفك هذا وانا ما اقبل غير حقى وغيره ما ابى .
المجدمى : تطول لسانك بعد والنوخذا يالس وتقول جذيه ، والنوخذه عنه ورب نعمتنا يالس اش بيقول الحين اش بيقول قول لى .

النوخذه : ما قلت لك هذيله ما يستاهلون ان الواحد يسوى لهم شى قلت لى لادخل البحر واكلهم وشربهم وسلفهم علشان يعرسون ، وابنى لهم البرستيه فى ارضى وبعد اسمع شيقولون يقولون هاذى ظلم ، سمعته باذنك سمعته ، تلومنى بعد فيهم تلومنى .

المجدمى : عاد يا نوخذه تحط روحك وروحه هذا ما يفهم البيه من التيه ، لوانه يفهم مارد جذيه وطالح المايله الامن قل العدله . وبحار ان قال الكلمه العدله خير وايد وان ما قالها بحار .

جاسم : اشقايل حتى اصير ما افهم قول لى اشقايل غير انى قلت هاذى غلط وستين غلط ، واش فيه البجار .

النوخذه : سمعتوه يا الربيع شلون يطول لسانه على .
المجدمى : (يتوم من مكانه ويحب النوخذه على خشمه قائلا) حقك على انا يا النوخذا حقك على هذى الاثول ما يفهم حقك على انا وهال الحية (وهو يمسك لحيته) وهنا ينفلت المجدمى

وياخذ جاسم من يده ناحية المتفرجين قائلا (بتربط روحك بروحك يا جاسوم شك
بطولة اللسان ، شك تحط روحك وروح النوخذه ، هاذى اللى يأكلك ويلبسك
ويدخلك البحر وهو اللى يبني لكم تقول له جديه لاتنسى وكلنا نعرف انك
تحب بنته • ليش مات سير مثل كل ربك الخاصة والسيوب كلهم ساكتين الا انت
لسانك يلطالط •

جاسم : لسانى طويل على حقى نص السنه انه فى البحر محكوم على ارقد على الزيا بل و
لين بيت من البحر صرت عبدله آمشى وراه محل ما يروح ، وبعد يغالطنى فى
حقى وتقول لى اسكت ، النوخذه على حق اى حق هذى اللى تقول النوخذه عليه •
المجدمى : نعم النوخذه على حق وانت بحار ما تعرفشى وهكو الدفتر يشهد وبس اسكت لا
يربطك ترى تعرفه زين والله يربك فى لحظه وعينك تشوف الشمس •
جاسم : خله يربطنى انه معاه عند الحق وأنا ما اخاف من أحد ومله يشتكى على ويشوف
من يربطونه انه او اهو •

المجدمى : طيعنى يا جاسوم لاتفرك الدنيه وتظن نفسك انك تقدر على النوخذه لاهاذى نوخذه
وانت بحار • ما تسوى شى طيعنى وانا اخوك لاتبيع اليوم الطويل بالقصير
وربيه وربيتين ما يطالعون الناس فيها نوخذاهم هاذى ابو الخير عليكم وعلى
عيال ديرتكم •

النوخذه : اشعليه هاذى السالفه (بصوت عالى) اشعليه مع خلافة الريايل •
جاسم : انا اقولك اشعليه يا نوخذة انه ريال مهب خلافة الريايل انه اللى بدمى ولحمى
ولحم اخوانى البحاره تخلى رقبته طويله هالطول (وهو يشير بيده) احنه اللى
نفوس واحنه اللى نسوب واحنه اللى نيبب اللولو ، واحنه اللى لين الواحد منا
ما قدر يفوض حظيت له المجوه تحت اذنه •
النوخذه : انت اللى مخلى رقبته هالطول آه يالوئه اللى مثلك يخلى رقبته هالطول وانه
آكل من دمكم ولحمكم تفعل على الدم واللحم (وهو يتفعل على الارض) ثم يخرج
ويخرج خلفه المجدمى •

المجدمى : افا عليك يا نوخذة افا عليك تحط روحك وروح •

اللوحة الرابعة

حاره قديمه من حوارى ايام زمان مبانى قديمه يظهر فيها بعض الدكاكين حيث نشاهد
 حلاق (المحسن) يخلق لأحد البعارة وفى الجانب الثانى بعاران يعملان فى تصليح شبك
 صيد ، بينما نجد فى الطرف الأخير رجل واضع يده على خده يدخل رجل شبه مجنون يقول
 قصيده ثم يدخل معه مجموعة رجال على شكل حركات تعبيريه يرددون هذه القصيده :

ايه ياماء الخليج
 كم شربنا ماءك المالح
 ورمال الأرض صخر ولهييب
 فوق جمر يكتوى فيه السموم
 وسمعنا آهة النهام أعتتها
 جبال من هموم
 وتراءت للعيون الفائرات
 خلف أفق يحجب الحزن ضبابا
 عن دموع البائسات
 عند شط قد تركناه شهورا
 عند شط قد تركناه فيه أحبابا
 ثم حطمنا الجسور
 ايه ياماء الخليج
 كم عيون مزقتها الشمس
 أضناها السهاد
 وعظام هى ما يبقى من الانسان
 فى ذاك الوجود
 وأكف ضارعات
 احرقتها الشمس حزتها الحبال
 وكواها ماءك المالح
 يا قبر الرجال
 وهى لم تبرح مع الباءال
 والحن الحزين
 ايه ياماء الخليج

كم جميل أنت من خلف المطاوع
 أنك الخدر الذي يحجب في الأستار...
 الآف المآسى

ظالم أنت وجبار وغدار وقاسى
 تزرع اللؤلؤ في الأعماق...
 كالصيد الدفين
 وهو لا يعدو سرايا أو كميناً
 وترى الفواص نهوك القوى
 يقتفى آثار دره

قد يلاقيها إذا طال عناؤه
 قد يلاقيها ويفرح
 وتكون المسكة الأولى له آخر مره
 ثم يفديها بتمره
 ويفنى... ويصفق
 ويردد

آمة النهام في الليل الحزين
 ايه ياماء الخليج
 كم على الشيطان اغفت من عيون
 وتوارت أدمع خلف الجفون
 تبعد الخوف وأشباح الظنون
 عندما تهفو الى أعتابك...
 الولهى ألوف
 عندما نلقى الأحبه
 بين ترديد الأغاني
 والزغاريد ورنات الدفوف
 ايه ياماء الخليج

كم مكثنا فوق جنح الماء ما بين رجاء ورجاء
 وظلام دامس الأرجاء يفتال الضياء
 ضمير ليس لنا غير التمنى والفناء

والرؤوس الشعث يضيئها الحنين
 انه الديجور يرددهم سعيه
 تحت نار الشمس في عز الظهيره
 انها الشمس الوحيدة
 ألفتنا . . . وحدها تعرفنا
 لم تزل تسعى الينا
 تلسع الجلد فشمسي
 دائما تعشق جلد الأقويا
 ايه ياماء الخليج
 ان أهلى يسألون النجم في شوق وحيره
 يسألون الشمس عن غاب عنهم
 فوق شطآنك قد عانى هجيريه
 ونساء الحى فى شبه اتزان
 تمضغ الصبر بآهات مريره
 يا ترى ماذا عساهم يبتفون؟
 يا ترى ماذا عساهم ينظرون؟
 حينما آتى اليهم
 اننى النائد دوما
 احمل الخيبة والخيش على ظهري الهزيل
 فكأنى أحمل الحزن وأكفان مماتى
 هكذا تمضى حياتى
 هكذا عمر قضينا طويل
 ايه ياماء الخليج
 قل لطير النورس البادى الجمال :
 طر وررف فوق أطفالى الصغار
 واحمل القبلات منى
 قل لهم : انى مع الأمواج آت
 ويح نفسى بئس مر الانتظار

انسنى آت اليهم
مثلما يأتى مع الفجر النهار
ايه ياماء الغليــــــــــــــــــــــــــــــــج

اللوحة الخامسة

- النوخذه : سمعت كلامه شيقول
المجدمى : يقول كلام ما عليك منه
النوخذه : لا كلامه هالمره له معنى ، لكن الحق على انا اللى اكرمته جدام الناس
وزدت معاشه لين صار عشر ربيات .
المجدمى : يا نوخذه اللى مثلك ياخذ ويخلي واللى مثلك حلیم وايد
النوخذه : حلیم حلیم بس من عليه على ناس مثل هذيله ، ملا على هاذى شايف نفسه وزبان
المجدمى : ليش انه الملا متعلم
النوخذه : وهاذى المشكله المتعلم اا يصير معاك ولا يصير عليك
المجدمى : انا بخليه يصير معاك
النوخذه : اشلون
المجدمى : قلت اشلون (الخرده ، الفلوس تخلى الواحد يبيع امه وابوه والفلوس يا نوخذه
تفر الروس ويا ما رفعت ويا ما نزلت ويا ما بدلت ويا ما غيرت
النوخذه : ولايهك بنجرب هلدوه ، وينشوف شيسوى ؟
المجدمى : يسوى العجايب هالدوه (وهو يثير بيده) يا نوخذه هذى الربيه امرها عجيب
تخلى الشايب ولد عيل شلى مخلى سلما نوه محترم فيه غيرها ؟
النوخذه : بس آنا متأكد ان جسوم يلس مع الملا وترس راسه ، وهذا اللى خلا الملا على
يخطب يوم الجمعة فيهم ويحرضهم علينا (ويشيشهم انهم ما يدشون البحر
(النوخذه لنفسه) أهه يالقهر ، هذى آخرتها يا جسوم والله بتشوف شى منى
ما شفته طول عمرك
المجدمى : لا لا يا النوخذه لازم تاخذهم بئنا سايس
النوخذه : اء سايس انا مليت من سوا الفجسوم وفعاييله مع البحاره
المجدمى : بر كاده وانا افهدت
النوخذه : قول راونى شالحل وياهم ؟
المجدمى : انا اللى ا قوله ان بشوتك وايد ، والدمن والعيش والتمر فى مخازنك وايد وهذى
تسوى العجب ، اذا عطيت بعض البحاره منه وقلت لهم ما عليكم من جسوم وربعه

وخلكم معاً وانا بافلكم ، بتشوف شي عجيب ماشفته .
 النوخذه : اقول . عليك راس فيه افكار فله (وهو فى حيره) بس تظن عاد يصيرون
 ضده وينقلبون عليه (وفى هذه اللحظة يخرج المجنون من خلف صخره وقد
 سمع كل الحوار الذى دار بين النوخذه والمجدمى فيجربى امامهم ويقول :
 المجنون : قول يا الله يا النوخذه يعلنى اشوفك فى سوق حمالى تمر ، يمن عليك من
 يعطيك فردة تمره على اللى قاعد اتسويه فى الناس ، يعل ربي يحرك
 على عياللك مثل ما حرىت الأرامل يا عدو الله
 قول يا الله تبيك رصاصة من الله ما تخطاك انشا الله .
 المجدمى : رصاصة اتحشى راسك ، روح (ثم يجربى خلفه)

اللوحة السادسة

نفس منظر اللوحة الثانية ، امام بيت النوخذه حيث نشاهد اطفال يلعبون
 الباب شعبية مثل اكبيس والكنور والصبة وبعض الألعاب الشعبية واهمها
 ابو سبيت بحيث نشاهد طفل يضع رأسه في الرمل والثاني يقول له : يا ابو
 سبيت انت حى ولا ميت منى ولا من الكوم ، اذا قال له من الكوم رفع الطفل
 الثاني الرمل من على راس الطفل الاول ، وبينما هم على هذا الحال نشاهد
 المستوه يبحث عن جاسم فى كل مكان بينما نشاهد جاسم يدخل بعد خروج المجنون
 وما ان يرى بنت النوخذه فى الشباك ينشد لها ذكريات الطفولة والأمر متروك
 للمخرج فى ان تكون جماعية او فردية

جاسم : تعالى نردد اغنية

تذكرنا بليالى الطفولة

تعالى لنلعب تحت المطر

ونمحو عن سدره فى الفناء

بقايا غبار

ليظهر حرفان

كتبناهما تحتها خفية

تبين اذا ما اطل النهار

تبين اذا اغتسلت بالمطر

تعالى لنذكر كل سنين الطفولة

تعالى لنلعب فوق الرمال

نعيد خطانا عليها

لعل خطانا تعيد الخيال

فيصبح بين يدينا حقيقه

وهل تذكرين

احاديث جارتنا اذ تقول ..

تعيد لنا القول فى كل ليلة :

رميت بضرسيكما فى السماء

لتهدى ذات صباح
 مع الفجر اخرى جميلة
 وهل تذكرين اذا ما جلسنا
 وأعيننا نحو باب الفناء؟
 وتفزعنا (كلبة القائلة)
 وتلك الوحوش الوحوش
 تهز قلوبا لنا ناعلة
 وفي رمضان لنا ذكريات
 وفي كل ركن وكل الجهات
 وهل تذكرين نجوم السمر؟
 وألحابتنا في ليالى القمر؟
 ونحن واثرا بنا
 ونلهو بظل لنا . . . بالحجر
 ونلعب فوق الرمال الندية
 وبين الحوارى . . . وبين الشجر
 وهل تذكرين اهازيجنا ؟
 اذا حان وقت الأصيل
 فينطفئ الصوت فى الحى برهة
 وتغدو الليالى ضياء ضياء
 فتلك الشياطين أمست سجينه
 فيصفو لنا فيه ذاك المكان
 نجوب الليالى لهوا
 فبين يدينا يضى الأمان
 وهل تذكرين بليل الشتاء
 وحلقتنا حول موقد نار
 لنسمع عذب أقاصيص جداتنا
 تحدثنا عن سرور يتيم
 وعبد العزيز الذى ما يزال
 يعيش كأسطورة فى الخيال

وفى الصيف نرقب تلك النجوم
 نراقبها جلسة
 يقولون : لا . . . لاتعدوا النجوم
 لكى لاتحل علينا مصيبة
 وما زلت اذكر افراحنا
 اذا ما اتانا البشير
 بأفراحه للضار
 وينشرها فى ظلال البيوت
 فتهتف أفراحه فى العيون
 سيأتى سيأتى لنا بعد حين
 بكل الأمانى الجميلة
 سيأتى لنا قد أطل رحيله
 سيأتى لنا بعد حين
 سيهفو لنا نوره من بعيد
 سيأتى بفرحة ثوب جديد
 وهل تذكرين سالا صغيره ؟
 ستفدو كباقة ورد نضيره ؟
 ونملؤها بالرمال
 ونذرو عليها البذور
 ونرقبها فى انتظار
 ونحسب ساعاتنا كالشهور
 نباهى بها كل اترابنا
 اذا ما نما العشب فيها وطال
 ونرمى بها شاطئا مقمرا
 بليلة عيد . . . بليلة عيد
 فهل تذكرين
 فنحن ضار
 ولم نك نعلم معنى الشقاء
 ولأن آمال كل الضار
 يبدها الانتظار
 فهل تذكرين . . . فهل تذكرين ؟

اللوحة السابعة

على شاطئ البحر حيث وقف النوخذه والمجدى وسلمان الكاتبه نشاهد جاسم
وخلفه مجموعة من البحاره يتقدمون نحوهم ثم يشير جاسم رافعا يده للمجموعة
بأن تقف :

جاسم : صح يا بنوره اللى سمعت انه بندش البحر مره ثانيه
سلمان : جديه يا جاسم انت وربك من الباب للمحراب ، لاسلام عليكم ولا شى
المجدى : السلام لويه الله يا جاسم
الנוخذه : نعم يا جاسم اشعندك ، ياى ماد اشست بعد ؟
جاسم : يانه بويوسف يقول انك امرت انه ندش البحر مره ثانيه ، قلنا انبى نسا لك ان
جان صح ولا جذب .

النوخذه : صح وانا اللى امرته ايبى ايقول لكم تدشون البحر وانا حر ولا نسيتموا انكم ماخذين
فلوس مقدم يا جاسم ، ولا هو صوبكم غفور رحيم ومن صوبنه شديد العقاب
جاسم : يعنى تبغى البحاره يردون الحمل مره ثانيه ، الله يقول لين وليت ارحم ، واحنا
يانوخذه ماصدقنه على الله نشوف اهلنا بعد أيام الفوص تبغى تردنا مره ثانيه هذى
مهيب عدل ، هذى ظلم ، هذى حرام حرام

بحار (١) : لكن هذى محد من النواخذه سواها الناس قفلت يانوخذه وحملت محاملها على السيف
ولحقت المحامل بالخياش ومن عواده السنه وكل سنه .

النوخذه : انا ماعلى من غيرى ولاعلى منكم هذى امرى ولازم يتنفذ
المجدى : (يفضز للنوخذه) يانوخذه الله يهديك ويطول عمرك ويخليك لنا هذيله بحاحيرك
وانت مايفيك حالهم فقاره وعبالهم الحين ماشبعوا من شوفتهم ومافرحوا ابهم
واحنا فى الشهر المبروك عاده الله عليك السنه وكل سنه لاتخليهم يدشون البحر
واذا الاثخ جاسم ماخذ على خاطره لازم اتراضيه وتطيب خاطره اهو وربعه واهمه
فى الشوفه لك .

سلمان : انا اشوف ان كل واحد يروح حق هله وخلو النوخذه علينا ، توكلوا على الله
يلا بارك الله فيكم (يخرج البحاره وهم فى اشد حالات الاستياء وعندما يهم

جاسم بالانصراف ينادى عليه المجدمى

المجدمى: جاسم ، جاسم تعال خلنك ناخذ ونعطى فى الكلام ونتفاهم
جاسم : بفى عندكم كلام تقولونه

المجدمى : تعال الله يهداك اشفيك كله معصب وبس

جاسم : فينى القهر ، فينى المرار فينى قرحة ماتبرا ولا تفتكر انى مابر ، ان ابوى

ذبحه القهر من كثر ديون النوخذه اللى عليه واللى بيعه حتى بشته ، وانا

ليش اشتغل عنده مهب علشان اسدد ديون ابوى ، وما يكفيه ست اشهر اليزوه

ياالسين فى البحر ، بعد ختى فى الشته يدخلهم البحر

المجدمى : لا يا جاسم اللى فى قلبك غير ذى وانا اعرفه زين

جاسم : وشفى قلبى غير ذى

المجدمى : اللى فى قلبك عشق وانا دارى به ، لكن يا جاسم ما يصير اللى تسويه ، ولا تنسى

مهما يكون هذا نوخذاك ، ولازم تتفاهم معاه باللين علشان نقدر نقنصه

يزوجك بنته .

جاسم : اسمع يا المجدمى انا ما ينضحك على وهذى صيده من صيداتك ، انا وين وينت النوخذه

وين ولو انى احبها واهيه تحبنى واثنيه عايشين فى صمت ما يدري به الا الله

تهقه النوخذه يوافق على زواجى منها .

المجدمى : الحين النوخذه ما يوافق مدامك كل يوم والثانى مسوى لك دقه وياه ومشيش ربعك .

عليه ، شلون تبقيه يرضى عليك ، بس انا عندى لك راى .

جاسم : شورك ومداية الله

المجدمى : اسمع يا جاسم انت عارف العادات والتقاليد زين ونصحتنى لك انك تروح توسط

الملا على يخطبها لك ونشوف رد النوخذه ، وانا اول من يوقف وياك

انت الحين روى وغل السالفه على وانا بقننه براىي .

جاسم : انا بروح ، لكن ادرى ان مهو بطاير شى من اللى قلته

المجدمى : افا عليك اللى يحاجيك ريال مهوب يا اهل

ثم يخرج جاسم ويتجه المجدمى ناحية النوخذه وهو يفخر له والنوخذه يضحك

النوخذه : سويتها يا ابو الافكار

المجدمى : عند ويهك والشر ماينالك .

اللوحة الثامنة

نفس منظر اللوحة الرابعة وهى تمثل الحارة القديمة حيث نشاهد جاسم جالسا
وفى يده عصا ويخطط بها على الارض وينشد مناجاة الدهر ، كذلك العملية الجمالية
فى توزيع الشعر متروك للمخرج من حيث الايقاعات ، وتداخل الاصوات وتغيير الرتم
وتوزيع النظم :

جاسم :

ايا نهر ارجع لى السنين الخواليها
وأيام عمر كان ذا القلب خاليها
فوالله ما انت المجيب ولا الذى
يرد قضاء انه العمر جاريها
وهل يا ترى تلك العهد تزورنا
أم العمر يمضى وانتهين أمانيا
فأين ليالى الأمس يا جالب! متى
ويا جالبا من كل فج عواديها؟
أأشكوك نهر يا رفيق مسيرتى
وكيف يكون الدهر خصما وقاضيا؟
يقولون صبرا انما الدهر منصف
صبرت وما أدري أحزت المراميا؟
وبالله انى ما بهرت للزينة
ولا غرنى رغد من العيش ما فيا
وان كان لى ساعات صفو وانما
أسوق سويحات الصفاء قوافيا
فيا نائحا فوق الفصون هنيئة
لعلك تدري يا أخا الطلع ما بيها
فأنا كلينا خيب الدهر ظنه
نعيش وما ندري الحياة وما هيها

أيا ليل ما لدمر المقيم وما الدنا؟
سألت وما احرزت ردا شفانيا
سألت الثريا والسهيل ولم أزل
ويأتني جواب لا يرد سؤاليا
رفيقي منا بالجواب فان نأى
عليكم جواب فابعثنا علانيا
ألا أيها الدمر الخؤون لحيطرة
فوالله ما كان الوجود مراديا
ولو لم يكن من صاحب العرش منحة
لما سمعت نفسي الفداة جوابيا
لقد ملئت كفى كووس عـلاقم
وكان شرابي من يد الله صافيا
فوالله ما كنت الصدوف وانما
صروف الليالى علمتنى اللياليا
أكاد أنادى أنه العين قد أتى
لأعلم من طراق بابى ما بيـا
ولكن تمهل انما القلب خافق
وما زال ليلى بالنجيمات جاليا
سيقبل فجر يبعث الدقـ ضوؤه
وتجلو تبشير الصباح الدياجيا

اللوحة التاسعة

عبارة عن عمارة لبيع الأخشاب والحبال والحصران وأدوات البحر وكل ما يلزم البحارة

حيث نشاهد مجموعة من البحارة وقد جلسوا على كراسى قديمة وهى عبارة عن دجة .

يدخل المجدمى ويلتفت يمينا وشمالا ويسلم ولكن الجالسين يردون عليه بجفاء .

المجدمى : لآحول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم ، ياناس اشولة جذيه ياناس بالعدال على

روحكم ، وشماير فيكم ، انتو اول زعلانين علشان جاسم زعلان ويه النوخذه

الدين خلاص راج الزعل جاسم بيتزوج بنت النوخذه ، والنوخذه موافق وانتو لازم تفرحون

رجل (١) : احنا حاجيناك ، قلنا شى عن نوخذاك ، سلمت ما ردينه ، سمعت منه شى فى

نوخذاك ، قول اشوله هالجبى ؟

المجدمى : ما محتاي تقولون شى ، اللسان مقراف واللى فى قلبه شى لين خشه بينعرف ويبين

على وبه ، وانا بحار واعرف ما السوالف .

رجل (٢) : نوخذاك ما وراك اليوم على شى ؟

المجدمى : اشوله يوصينى ، تبى توخرنى عن وبهك انا وقفتى فى هالسكه شرف وفخر لكم .

رجل (١) : مسكين يا جاسم ، من متى قامت النواخذة تيوز بناتها حق البحاره ، خدعوك يا مسكين

المجدمى : اللى قاهرنى انه لين دار هوا على محاملكم قلتوا من النوخذه ، وان تهتتوا اى

اى واحد عن الثانى قلتوا من النوخذه ، وان تهاوش واحد ويه هله قلتوا من النوخذه

وان بفى يراضيك ويزوج بنته واحد من ربكم منتو مصدقين النوخذه "

رجل (٢) : انت عارف ان احنا بحاير لانقدر نقول زين ولانقدر نقول شين ولاندرى شلى يصير بهالدنيا

المجدمى : انتو ماتحمدون النعمة ، انتو ما فيكم خير ولا فيكم الا النحاسه ، واليد اللى

تسوى لكم خير تعضونها ، انتو فقاره ؟ الفقير يحط لسانه فى لهاته ، واذا

الناس تكرموا عليه بشى يحمد ربه ويشكرهم

رجل (١) : يبا احنا الصيب ثوبنا وملبوسنا ووخر عنا الله يرحم والديك .

المجدمى : انتوا ... كل واحد فيكم يقرر رفيجه من قفاه ، وجدامه يصير لسانه عسل

رجل (٢) : لو احنا على قلب واحد جان من زمان خذنا حقنا من النوخذه يا ...

المجدمى : انتوا كفو توقفون فى ويه النوخذه

رجل (١) : مهو بانناتلى تقول ميروا على قلب واحد وغلوا كلمتكم وحده ؟

المجدمى : انا اقول خلوا كلمتكم وحده مهو بصيروا ضد النوخذه •

رجل (٢) : روح ، روح الله يطول عمرك خلك فى هفلك وغلنا بشلنا

المجدمى : انا مهو بواقف على راسكم حتى تقولون لى روح روح ، ويقول لكم قولوا حق

هل الديره ان النوخذه بيوز بنته من جاسم واهو راضى بس عقب ما يرد من البحر

واللى محتر هذا ماى البحر جدامه والحاضر يعلم الضايب •

يدخل الدجنون :

ايه يا ماء الخليج

كم على الشطان أغفت من عيون

وتوارت أدمع خلف الجفون

تبعد الخوف وأشباح الظنون

عندما تهفو الى أعتابك ...

الولهى ألوف

عندما نلقى الأبية

بين ترديد الأغانى

والزغاريد ورنات الدفوف

اللوحة الشارة

نفس منظر اللوحة الثالثة امام بيت النوخذه حيث نشاهد السكون يخيم على أرجاء
 الحارة المحيطة ببيت النوخذه مع وضوح الكآبه وصوت صفير الرياح وسماع صوت
 الرعد يجلبجلب اركان المكان حيث نشاهد نوره وهى تقف خلف الدريشه (الشباك)
 البيت سارحه بأحلامها وهى تنتظر عودة جاسم من البحر وتتخيل ان عرسا عظيما
 قد اقيم لها ونسمع صوت الطاقه والردادات تملأ أرجاء المكان ، وهذا عبارة
 عن حلم من وجهة نظر نوره بنت النوخذه والعمليه الخياليه فى اقامة الفرح
 متروكة لرؤية المخرج ، وبينما هى فى هذا الحلم اذ بها تشاهد المجنون
 يدخل الحاره وهو يصيح بأعلى صوته :

المجنون : يا اهل الديره ، يا اهل الديره محمل بونوره عليه نشر اسود ، افتحوا درايشكم
 اسمعونى ، محمل بونوره عليه نشر أسود .
 الشبابيك تنفتح ويلتم الرجال فى ساحة الحارة
 رجل (١) : اشفيك وشندك تصرخ مثل البومه ، خرعتنا ، خلبصتنا شندك قول
 المجنون : محمل بونوره عليه نشر أسود يا اهل الديره
 رجل (٢) : هذا الامينون خلوه يولى
 المجنون : اقول لكم محمل بونوره عليه نشر أسود

ايه ياماء الخليج
 كم جميل انت من خلف الشطوط
 انك الخدر الذى يحجب فى الأستار
 الآف الماسى

ظالم انت وجبار وغدار وقاسى
 تزرع اللؤلؤ فى الأعماق
 كالصيد الدفين

وهو لا يعدو سرايا أو كمينا
 وترى الفواص منهوك القوى
 يقتفى آثار دره

قد يلاقيها اذا طال عناؤه
قد يلاقيها ويفسح
وتكون المسكة الاولى له آخر مره

~~~~~

ايه يا ماء الخليج  
كم عيون عزقتها الشمس  
أضناها السهاد  
وعظام هي ما يبقى من الإنسان  
في ذاك الوجود  
وأكف ضارعات  
أحرقتها الشمس، حزتها الحبال  
وكواها ماؤك المالح  
يا قبر الرجال .

---



### اللوحة السادسة عشرة

نفس منظر اللوحة السابعة عشرة حيث نشاهد مجموعة من الرجال  
وقد حملوا جاسم على نعش وملفوف بعباءة النوخذه ، والجميع قد خيم عليهم  
الصمت ، وكل واحد ينظر الى الآخر فى دهشة والدموع فى أعين الجميع .  
وهم يرددون نشيدا جنائزيا لاله الا الله ما دايما الا وجه الله  
رجل : : آخ يا زين الشباب آخ عليك يا جاسم ، ياليتنى فداك يا الحبيب ، ياليتنى  
مت قبلك

يخرج الملا على بين الرجال ويصرخ فيهم  
الشاب : بس ، بس هذا الحزن مهبق الريايل ، ومثل جاسم راحوا ألوف وبعد يببروحون  
الوف ، واذا انتو كل مامات واحد منكم قمتمو تحزنزن مثل النسوان  
جاسم الموت أحسن له من امطالع او يومكم يوم شافان الى وياه مهبشى فضل  
الموت على الحياة ، حياة الذل الى عايشها معاكم ياليت عندكم مثل شباعته  
وربولته ، الموت والله أحسن من الحياة عنده الواحد يشوف مله  
واخوانه وكل الناس تتنكر له يموت ويرتاح أحسن له ، قوموا روحوا بيوتكم  
أحسن لكم وراجعوا نفوسكم وشوفوا من اللى ذبح جاسم انتوا ولا النوخذه ؟  
صمت رهيب وتحول الجميع الى منشدين :

انما انت بقيقة

قد رماها الزمن الطاحن . . .

للأرض وصيفة

للمفار القادمين

ترقب الأمس حبيبا عائدا

قد توارى خلف أستار السنين

فلقد دارت رحى الأيام دوره

وغدا الفوص حكايات تغنى

قصة نامت بأعماق الوجود  
 فاحفظى الذكرى .....  
 ففي الذكرى عزاء  
 واستعيدى صوت نهام  
 على سطحك يشدو بالفناء  
 وعليه السيب والفواص أسرى  
 يمضيان اليوم فى هم وكد وعناء  
 واذكرى ذاك الهزج  
 والأغانى الحانية  
 تملأ الآفاق أصداء وحزنا  
 فى البحار النائية  
 واذكرى ذاك الشراع  
 باسطا للريح ممدود الذراع  
 كجناح النورس الباهى البياض  
 هو والاعمار يمضى فى صراع  
 وانظري تلك الحبال  
 ياترى كم من يد قد مزقتها  
 كالسيوف المرعبة  
 واذكرى الماء الأجاج  
 ملحه القاسى  
 على تلك الجروح النادبة  
 واذكرى الشمس عليك  
 والسموم اللامبة  
 تحرق الإنسان فيك  
 والوجوه الشاحبة



أو تدرين اذا عم المساء ؟  
 وأتى النجم المتوج  
 بالضياء  
 ورمى الفواص بالجسم الكبل  
 بالفناء  
 ورمى يوما شقيا قاسيا  
 قد أتى الليل فما أحلى الفناء  
 وأتى الصوت الشجي  
 ناشرا آهاته الثكلى نعاء ورجاء  
 يبحث الآم رسلا وحنينا ونداء  
 يطلق الياما ل في تلك المتاهات البعيده  
 انه القلب الممزق  
 والمعنى بالوفاء  
 واذكرى النور اذا ما الفجر لاح  
 وصفا البحر مع الجذلى العذاب  
 هادئا يلهو تناجيه الرياح  
 ثم تأتى الشمس من مشبئها  
 وبأيديها سياط  
 تنتقى تلك الجراح  
 ان تذكرت فهل تنسين •  
 أيام القفال  
 بعد ليل طال فى البحر وطال  
 وأتى الفجر وليدا فى ثناياه الوصال  
 واذكرى الشط اذا ما الشط قد مد ذراعه  
 وهفا الرمل اليك فى حنين ووداعه  
 عاتبا يشكو من البعد التباعه

( )

اذكري الأمس وقولي :

انها شر الحياة

كم حياة عاشها المر

وضاعت في ثراه

انها شر الحياة

هكذا تمضي الحياة •

---